ان الدين عند الله الاسلام

لا اله الا الله محمد رسول الله

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

قرآن مجيد

الهدى

السنة ٣٠	شوال ١٣٩٠ كانون أول ١٩٧٠	العدد ١٢

محتويات العـــدد

المقـــال	صاحب المقـال
مكارم الاخلاق (الشجاعة)	مدير البشرى
حقيقة الإسراء والمعراج	المصلح الموعود رضي الله عنه
التحريك الجديد	مدير البشرى
أسماء المتبرعين للتحريك الجديد لسنة ١٩٧٠	إدارة البشرى

مـدير البشـرى بشير الدين عبيدالله - المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعـد فلاح الدين محمد عوده

- الاشتراكات -

في اسرائيل ١٢ ليرة سنوياً

في البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 KABABIR — HAIFA

مجلة دينية شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية الاحمدية بالكبابير حيفا

مكارم الاخلاق

الشجاعة

أيها القارئ الكريم !

حديثنا إليك هذه المرة عن الشجاعة ؛ وذلك فى نطاق أحاديثنا عن مكارم الاخلاق .

الشجاعة لغة هى الجرأة والإقدام ببسالة وثبات ، وهى من الفطرة الانسانية . يقول سيدنا أحمد عليه السلام مؤسس الجماعة الأحمدية فى كتابه فلسفة التعاليم الاسلامية تحت عنوان ﴿ الشجاعة ﴾ : « إن الشجاعة الحقيقية التى تحدث أو تحصل فى موضعها والتى هى مكرمة من مكارم الاخلاق إنما هى اسم جامع للصفات والحالات التى صرح الله بها فى وحيه المقدس بقوله :—

« والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس » — البقرة

« والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم » — الرعد

« الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . » — آل عمران .

أى أن الشجعان هم أولئك الذين إذا فاجأتهم الحرب أو حادثة من الحوادث لم يطيروا شعاعاً بل تلقوها برباط الجأش ، ولا يكون صبرهم فى البأساء والضراء إلا ابتغاء لوجه الله ورجاء لمرضاته لا لإظهار بسالتهم ... إن الشجاعة الحقيقية انما هى الصبر والصدق والثبات والاقدام عند ثورة الشهوات النفسانية ومهاجمتها .... إن الانسان المتصف بالشجاعة الحقيقية يختار من بين المقاومة وترك المقاومة ما يلائم مقتضى المقام » .

لقد وضع النبى ﷺ الصبر والشجاعة فى عداد مكارم الاخلاق وبين لنا مكانتهما فى أقواله وأفعاله :—

« الصبر من الإيمان »

« الصبر ستر من الكروب ، وعون على الخطوب » .

كما بين لنا عليه السلام حقيقة الشجاعة بقوله :—

« ليس القوى بالصرعة ، وإنما القوى من ملك نفسه عند الغضب » .

لقد كان ﷺ مثال الشجاعة والإقدام ، ظهرت شجاعته وبسالته فى مواقع كثيرة ومواقف خطيرة لو تخلى عنها لضاعت أمته برمتها . ولنأخذ معركة حنين شاهداً على ذلك ؛ حين اختلط أمر المسلمين واضطربوا ، وأخذوا يفرون من وجه العدو . ولم يثبت مع الرسول إلا جماعة قليلة ، وقف الرسول ﷺ ثابت الجأش قوى الجنان وجعل ينادى : أين أيها الناس ، أين ؟ لكن الناس كانوا مضطربين لم يسمعوا صوته فاخذ يندفع الى صفوف العدو وهو على بغلته البيضاء يتلقى بكل

بسالة وشجاعة كل ما وجه نحوه وهو ينادى : « أنا النبى لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » .

لما رأى المسلمون هذه الشجاعة من قائدهم انعطفوا عليه من كل حدب وصوب قائلين : « لبيك ! لبيك ! » وعادوا الى القتال مستبسلين حتى هزموا العدو وأفنوه . ياله من بطل ويالها من شجاعة .

لقد كان خلق الصبر والشجاعة اللذين تحلى بهما المسلمون وأبطالهم سبباً فى نجاح الاسلام ودعامته وانتشار كلمته فى العالم .

وهاهم الأحمديون اليوم ، الذين رضعوا لبن الشجاعة من نبيهم محمد ﷺ ومهدى هذا الزمان أحمد عليه السلام أخذوا يعيدون للاسلام هيبته ومكانته ، إنهم يقومون بنشر الاسلام فى كل مكان بكل شجاعة وكل بسالة غير هيابين ، لا تأخذهم فى الله لومة لائم . وعلى يد هؤلاء الشجعان سينتشر الاسلام ، باذن الله تعالى ، وتسود فى العالم شريعة القرآن وما ذلك على الله ببعيد .

بشير الدين عبيد الله

المبشر الاسلامى الأحمدى

حقيقة الاسراء والمعراج

من تفسير الجماعة الاسلامية الأحمدية للقرآن الكريم

ترجمه عن الانجليزية السيد عبد الله أسعد عوده

يسرنا أن نقدم لقرائنا الكرام تفسير آية الاسراء الواردة فى سورة بنى اسرائيل ؛ فسرها وشرحها إمام الجماعة الأحمدية السابق ، سيدنا بشير الدين محمود أحمد رضى الله عنه . وقد أثبت حضرته ، مستنداً الى القرآن الكريم والاحاديث الشريفة أن الاسراء والمعراج أمران مختلفان حدثا فى وقتين مختلفين ، كما وأن الاسراء كان روحياً وليس جسمانياً ؟

﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ (سورة بنى إسرائيل)

المفردات :— أسرى مشتقة من سرى . يقال سرى بالليل وسرى الليل . أسراه وأسرى به جعله يسافر أو يرتحل أو نقله ليلاً ، سافر أو ارتحل معه ليلاً أو نقله فقط . والنص القرآنى « سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً » يشير الى عظمة الله وجلاله الذى نقل عبده ليلاً . وتستعمل كلمة أسرى حسب بعض المصادر للرحيل أو السفر فى الشطر الأول من الليل بينما تستعمل سرى للشطر الأخير منه . وحسب مصادر أخرى فإن أصل الفعل أسرى من سراة ومعناه رقعة من الأرض واسعة . وبموجب هذا المعنى يكون مفهوم العبارة أسرى بعبده أن الله تعالى قد نقل عبده فوق أرض واسعة (لين ، أقرب ، مفردات) .

المسجد الأقصى : أقصى مشتقة من قصي . يقال قصى المكان أى صار المكان أو

كان المكان بعيداً . وأقصى تعنى بعيداً أو بعيداً جداً (أقرب الموارد) . المسجد الأقصى قد تدل على هيكل النبى سليمان فى القدس أو المسجد النبوى فى المدينة المنورة أو مسجد المسيح الموعود فى القاديان بالهند .

التفسير : يعتبر معظم المفسرين أن الآية الكريمة تشير الى المعراج . لقد أصبح موضوع المعراج معقداً وصعباً نظراً لكثرة الأحاديث المتشعبة حول هذا الموضوع . وعلى الكس من الرأى السائد فإننا نميل الى الرأى القائل إن الآية المشار اليها تبحث فى الاسراء فقط . وأما موضوع المعراج فقد ورد ذكره فى سورة النجم . وأن ما جاء فى سورة النجم يزيل كل الشبهات والالتباسات التى سببت بلبلة حول فهم هذا الموضوع الهام . فقد جاء فى سورة النجم ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى ، وهو بالأفق الاعلى . ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى . ما كذب الفؤاد ما رأى . أفتمارونه على ما يرى ؟ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من ايات ربه الكبرى ﴾ (النجم ٥ — ١٩)

وهذه الآيات تصف انا المعراج وصفاً كاملاً لأن جميع الحقائق الواردة فيها تشير الى النبى ﷺ بأنه :

* ارتقى حتى سدرة المنتهى
* كان يغشى السدرة ما يغشى
* رأى النبى الجنة عند سدرة المنتهى
* كان قاب قوسين
* رأى النبى ربه (ما كذب الفؤاد ما رأى)
* ان وحي الله قد نزل عند سدرة المنتهى

جميع هذه الأوصاف وردت فى الاحاديث التى عالجت موضوع المعراج. وأما عن سدرة المنتهى فيقول أبو هريرة عن ابن جرير عن أبى حاتم عن ابن مردويه عن ابن يعلى عن البيهقى : « فى ليلة المعراج وبعد أن رأى النبى فى السماء أنبياء آخرين تابع سيره حتى وصل سدرة المنتهى » . والحقيقة ذاتها وردت فى حديث رواه كل من ابن جرير وابن منذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى وابن عساكر عن أبى سعيد الخضرى ، ووردت كذلك فى حديث رواه كل من أحمد بن حنبل والبخارى ومسلم وابن جرير عن مالك بن سعسع وكذلك فى حديث رواه البخارى عن أنس (البخارى باب المعراج ، والخصائص الكبرى مجلد ١ ص ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٧٤) .

والوصف الهام الثانى الذى ورد فى سورة النجم هو أن النبى عندما وصل سدرة المنتهى رآها مغشاة بشيء عجيب جداً (النجم آية ١٧) وهذا الوصف جاء ذكره أيضاً فى الأحاديث التى بحثت فى المعراج . ففى حديث مروى عن ابى هريرة أشرنا اليه آنفاً جاء : فغشيهما نور الخلاق عز وجل (الخصائص الكبرى مجلد ١ ص ١٧٤) كذلك جاء فى حديث روى عن أنس : « ثم غشيت السدرة بنور ربانى وبدت على صورة يتعذر وصفها » (مسلم ـ خطاب الايمان) .

والحادث الثالث المشار اليه فى سورة النجم هو أن النبى ﷺ رأى الجنة عند سدرة المنتهى . وهذا ورد ذكره ايضاً فى الأحاديث التى بحثت فى المعراج ففى حديث رواه ابن جرير عن ابن سعيد الخضرى وذكر فى كتب أحاديث أخرى جاء « ثم انى رفعت الى الجنة » وبعدها جاء « ثم انى رفعت الى سدرة المنتهى »

أما الوصف الرابع الهام والوارد أيضاً فى سورة النجم فهو أن النبى عندما شاهد فى الرؤيا هذه المناظر الفلكية نقل الى مرتبة روحية عالية وصفت بالعبارة الآتية : ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ . وهذه الواقعة ذكرت أيضاً فى الأحاديث

التى بحثت فى المعراج . ففى حديث روي عن ابن سعيد الخضرى أشير اليه آنفاً نجد العبارة الآتية : ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ .

والواقعة الهامة الخامسة المتعلقة فى الموضوع والوارد ذكرها فى سورة النجم فهي أن النبى رأى الله تعالى أثناء المعراج (آية ١٢) . وهذه الواقعة جاء ذكرها أيضاً فى الاحاديث التى رواها ابن مردويه عن أسماء بنت أبى بكر (الخصائص الكبرى مجلد ١ ص ١٧٧) وكذلك فيما رواه مسلم عن ابن عباس (مسلم خطاب الايمان) وفى هذا الحديث جاء : « رآه بفؤاده مرتين » .

والوصف الهام السادس المذكور فى سورة النجم هو أن الله تعالى خاطب النبى ﷺ عند سدرة المنتهى (آية ١١) وهذه الواقعة جاء ذكرها فى الأحاديث أيضاً . فقد روى أبو هريرة فى حديث له « فكلمه الله عند ذلك » أى عند سدرة المنتهى . كذلك روى ابن أبى حاتم عن أنس بن مالك أن النبى عندما وصل سدرة المنتهى خاطبه الله تعالى قائلاً : « يا محمد » ويتابع أنس روايته حتى نهاية الحديث . هذه الموافقة والمماثلة الظاهرة بين النص الوارد فى سورة النجم وما جاء فى الأحاديث عن المعراج لا يدع مجالاً للشك أن الذى وصف فى تلك السورة هو المعراج ليس إلا .

بعد أن ثبت حقيقة أن سورة النجم تشتمل على وصف المعراج من المهم أن نشير هنا الى أن هذه السورة حسب إجماع أهل العلم والمعرفة قد نزلت فى السنة الخامسة للبعثة النبوية أو ربما قبل ذلك . يؤيد هذا القول الوقائع التاريخية الآتية : فى الشهر السابع من السنة الخامسة للبعثة غادر جماعة من المسلمين الأوائل مكة يبحثون عن ملجأ لهم فى الحبشة (نتيجة للظلم الذى لحق بهم فى مكة) وتتفق الأحاديث انه ما كادت تمضى ثلاثة أشهر على مغادرتهم مكة حتى عاد هؤلاء المؤمنون الى بلدهم (ميور حياة محمد ص ٨٠) وحسب الأحاديث كان

رجوعهم الى مكة بهذه السرعة للأسباب الآتية : بينما كان النبي يرتل سورة النجم أحد الأيام ووصل الى آية « فاسجدوا لله واعبدوا » (آية ٦٣) سجد النبي ومن معه من المسلمين . ولشدة دهشتهم ووقع آيات السورة فى نفوسهم ولجلال الموقف فقد سجد مع النبي كذلك جميع الكفار الذين حضروا المكان . وهذا سبب شائعة راجت فى مكة ان قريشاً اسلمت ولما وصلت هذه الشائعة بلاد الحبشة قفل المسلمون هارعين الى مكة . من هذا يتبين ان السورة التى بسبب قرائتها وقع هذا الحادث قد نزلت فى الخامسة للبعثة أو قبيل ذلك .

بعد أن قدمنا وصفاً موجزاً عن المعراج والزمن الذي تم فيه تجدر بنا الاشارة هنا الى ان الإسراء الذى تبحث فيه هذه الآية وقع فى السنة الحادية عشرة للبعثة (زرقانى مجلد ١ ص ٣٦) . ثم يقول المؤلفون المسيحيون إن الاسراء وقع فى السنة الثانية عشرة للبعثة (ميور ـ حياة محمد ١٩٢٣ ص١٢١) .ثم ان الاحاديث التى وردت عن الإسراء تتفق مع هذا التاريخ . فحسب رواية ابن مردويه وابن سعد تم الاسراء فى ١٧ ربيع الاول من السنة الاخيرة التى سبقت الهجرة (الخصائص الكبرى مجلد ١ ص ١٦٢) . كذلك بنص الحديث المروي بواسطة البيهقى عن ابن شهاب ان الاسراء حدث قبل الهجرة بسنة واحدة . وفى حديث آخر رواه البيهقى يشير الى ان الاسراء تم قبل الهجرة بستة أشهر (الخصائص الكبرى مجلد ١ ص ١٦٢) .

جميع هذه الاحاديث تدل على أن الإسراء تم قبل الهجرة بسنة أو بستة أشهر . وبإزاء هذا بينا أن المعراج قد تم حوالى السنة الخامسة للبعثة . وإذاً فالحادثتان مستقلتان الواحدة عن الاخرى وتفصل بينهما مدة تتراوح بين الست او السبع سنين . لذا فلا يمكن ان تكونا قد حدثتا فى آن واحد ومن الواجب إذاً إعتبار المعراج موضوعاً مستقلا عن الاسراء تماماً .

والحقيقة الدالة دلالة قاطعة على أن المعراج حادث مستقل عن الاسراء هى أن الصلوات الخمس فرضت على المسلمين فى السنة الخامسة للبعثة . واذا اعتبر المعراج والاسراء قد حدثا فى آن واحد فيجب أن نقر بأن الصلوات الخمس فرضت على المسلمين فى السنة الحادية أو الثانية عشرة للبعثة وليس فى السنة الخامسة ، الامر الذى لا صحة له لأن أهل الحديث متفقون على أن الصلوات الخمس فرضت فى السنوات الاولى للبعثة .

ثم انه لمن الممكن القول إن المعراج نفسه قد حصل على ما يبدو مرتين . فكما يتبين من الحديث ثم المعراج الاول فى بداية ايام الرسالة عندما وضعت أسس الشريعة وفرضت الصلاة وهذا على ما يظهر ثم فى السنة الاولى للبعثة (البخارى - فصل التوحيد ، جرير مجلد ١٥ ص ٤٠) . والمعراج الثاني المعروف كالأكثر أهمية ثم حوالى السنة الخامسة للبعثة عندما كانت الصلاة قد فرضت ، وسورة النجم التى تصف هذا المعراج قد نزلت ، (او قد يكون انه قد حدث قبل نزول السورة ثم جاء وصفه فيها فيما بعد) . أما الاسراء فهو واقعة اخرى مختلفة وقعت دون شك فى السنة الحادية عشرة او الثانية عشرة للبعثة عندما كان يقيم النبى فى بيت ابنة عمه ام هانئ بعد ان توفيت زوجه خديجة رضى الله عنها والتى قضت نحبها فى السنة العاشرة للبعثة و بعد ان خرج النبى من شعب ابى طالب .

وبالاضافة الى هذا الدليل التاريخي القاطع هناك وقائع اخرى لها علاقة بالاسراء تؤيد الرأى القائل ان الاسراء والمعراج حدثان منفصلان الواحد عن الآخر .

الدليل الأول فى القرآن نفسه والذى يقدم لنا وصفاً كاملا لعروج النبى ﷺ فى سورة النجم بدون أن يشير إلى الاسراء . وفى السورة التى نحن بصددها يتكلم القرآن عن الاسراء بدون أى ذكر عن المعراج . وهذا مما يظهر أن الحدثين وقعا

فى أزمنة مختلفة ولذا لم يكن ممكناً ذكرهما معاً . ثم لو كان الاسراء والمعراج حادثاً واحداً لما ذكر القرآن الكريم الشطر الاخير من هذا الحادث فى سورة معينة ثم يذكر الجزء الأول من الحادث نفسه فى سورة اخرى نزلت بعد مضي خمس سنوات على ذكر الشطر الاخير .

الدليل الثانى الذى يسند هذا الاستدلال هو الحقيقة انه لم يكن مع النبى ليلة حدث الاسراء سوى شخص واحد هى أم هانئ . وأم هانئ هذه تتكلم عن اسراء النبى الى بيت المقدس فقط ولم تذكر عن عروجه الى السماء . وأم هانئ كانت أول من سمع من النبى عن اسرائه الى بيت المقدس . وقد ذكر على الأقل سبعة من رواة الحديث ما قالته أم هانئ مستندين الى أربعة رواة سمعوا عنها هذه الواقعة مباشرة . ويتفق جميع هؤلاء الرواة فيما يقولون من إن النبى ﷺ سرى الى بيت المقدس ورجع الى مكة فى الليلة ذاتها . ولو تكلم النبى بهذه المناسبة عن عروجه الى السماء ايضاً لأشارت الى ذلك أم هانئ ضمن ما حدثت به . لكنها لم تذكر هذا فى اي من رواياتها الأمر الذى يبين بصورة قاطعة ان النبى ﷺ سرى فقط الى بيت المقدس فى تلك الليلة . وان المعراج لم يحدث فى المناسبة ذاتها ولذا يجب عدم خلط حادث الاسراء بحادث المعراج .

والدليل الثالث هو أن جميع من رووا حادث الاسراء يمكن تقسيمهم الى ثلاثة أنواع : (أ) النوع الاول من رووا عروج النبى الى السماء رأساً دون ذكر إسرائه الى بيت المقدس (ب) النوع الثانى هم أولئك الذين يروون إسراء النبى الى بيت المقدس أولاً ثم عروجه الى السماء (ج) والنوع الثالث من يروون إسراءه الى بيت المقدس دون ذكر المعراج الى السماء ومن بين هذا النوع الاخير عدد غير قليل ممن يقولون بصراحة إن النبى رجع الى مكة بعد أن أسرى به الى بيت المقدس فواضح أن روايات النوع الاول تشير الى المعراج كحادث مستقل عن الاسراء

وحتى انهم يذكرون أن النبي قد أخذ من بيته الى السماء رأساً حسب قولهم بحيث لا يمكن ان تعترض القدس فى طريقه . والرواة من هذا النوع هم أنس ، مالك ابن سعسع ، وابو ذر الذى كان من أوائل المسلمين .

وهكذا يتبين ايضاً من روايات الذين يذكرون فقط الاسراء الى بيت المقدس دون ذكر المعراج الى السماء (النوع الثالث) اى انه عندما سرى النبى الى بيت المقدس لم يعرج الى السماء لانه لو عرج النبى الى السماء فعلاً بعد اسرائه الى بيت المقدس فلا يعقل ان يهمل هؤلاء الرواة الجانب الاكثر اهمية من الحادث وهو عروجه الى السماء ولقاؤه مع الله تعالى ، بعد ان ذكروا الجانب الأقل أهمية وهو اسراؤه الى بيت المقدس . ورواة هذا النوع هما أنس وعبد الله بن مسعود الذى كان من أوائل المسلمين واكثر الصحابة المحببين الى النبى ﷺ .

وتشير الروايات من النوع الثالث بوضوح أن النبى رجع الى مكة بعد زيارته لبيت المقدس ولم يعرج الى السماء . وهؤلاء الرواة أيضاً يبنيون الحادثين كمنفصلين ومختلفين الواحد عن الآخر ؛ ورواة هذا النوع هم عبد الله بن مسعود وعبد الله ابن عباس وعائشة وأم سلمى وأم هانئ وجميعهم من أقرب أقرباء النبى الذين صحبوه فى حياته ، عدا عبد الله بن مسعود الذى كان كما أسلفنا من أوائل المؤمنين بالنبى .

وهناك دليل آخر على أن الاسراء يختلف عن المعراج وهو فيما ترويه الاحاديث من أن النبى نقل الى السموات بعد أن زار القدس ثم رجع اليها بعد أن عرج الى السموات ومن القدس قفل رجعاً الى مكة . (الخصائص الكبرى مجلد ١ ص ١٥٤) . ثم ان زيارة النبى الى القدس قبل عروجه الى السماء أمر يمكن التسليم به عقلاً ؛ إذ تمكن النبى أن يصلي فى مكان أعلن فيه عدد كبير من الانبياء رسالاتهم السماوية لكنه من الصعب فهم السبب لسلوكه ﷺ نفس الطريق أثناء عودته سيما ولم يذكر عن النبى أنه قام بأى عمل هناك أثناء العودة . فالافتراض

فالافتراض العقلي الوحيد هو ان رواية الأسراء خلطت برواية المعراج . ويظهر ان أنساً قد ذكر لبعض الرواة واقعة الاسراء وكذلك واقعة المعراج ، وهؤلاء الرواة من ناحيتهم خلطوا الروايتين وظنوا خطأً انهم جمعوا بين جزئين لحادثة واحدة ، وهكذا ظن هؤلاء الرواة ان النبي مر بالقدس ثانية وهو راجع من المعراج ومن ثم عاد الى مكة . لكنه فى الواقع يظهر ان الإلتباس حصل من لفظ الاسراء نفسه بان استعمل للاسراء والمعراج معاً . ثم ان التشابه الظاهر من وصف المعراج والاسراء يزيد فى هذا الالتباس .

ان الدلائل الموجودة فى الاحاديث تشير هى ايضاً ان الاسراء والمعراج كانا فى الحقيقة حادثين مختلفين ومستقلين الواحد عن الآخر . فالاحاديث التى تروي اسراء النبي الى بيت المقدس وبعد ذلك عروجه الى السماء تذكر ضمن ما تذكر ان النبي ﷺ قابل ايضاً الانبياء السابقين وفيهم آدم وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام . وانه فيما بعد قابل الانبياء انفسهم فى السماء ولكنه لم يستطع ان يعرفهم . وهنا لا بد لنا ان نسأل : كيف وصل هؤلاء الانبياء الذين قابلهم فى القدس الى السماء قبل وصوله هو ثم لم يقدر ان يعرفهم بينما كان معهم قبل وقت قصير؟ فلو حصلت المقابلتان كل على حدة وبعد فترة طويلة من الزمن وفى جو يختلف الواحد عن الآخر فقد يعقل انه تعذر عليه معرفة بعضهم فى المقابلة الثانية . لكنه لا يعقل ابداً ان النبي لم يقدر ان يعرفهم وقد لقيهم قبل وقت قصير وفى اثناء الاسراء نفسه الذى حدث أثناء ليلة واحدة .

بعد ان ثبت ان المعراج والاسراء كانا حدثين مستقلين ومنفصلين الواحد عن الآخر من الضرورى ان نقدم شرحاً مفصلاً عن الاسراء الذى جاء فى مضمون الآية التى نحن بصددها حسبما ورد فى الاحاديث . فالرواية الاكثر ثقة عن الاسراء نجدها فى حديث رواه ابن جرير عن انس ابن مالك وخلاصته ما

يلى : « عندما أحضر رئيس الملائكة جبريل البراق للنبى فركبه النبى وقطع مسافة قصيرة رأى امرأة عجوزاً . فسأل النبى جبريل من هى ولكن جبريل لم يجب ، بل بالعكس طلب اليه أن لا يسأل أسئلة تماماً مثل ما طلب الى موسى أثناء معراجه بأن لا يسأل أسئلة غير ضرورية (الكهف آية ٧١) وبعد أن قطع النبى مسافة أكثر رأى رجلاً يناديه باسمه من خلف الطريق ليجلب انتباهه اليه ولكن جبريل طلب اليه ثانية بأن لا يهتم به . ولما مضى النبى فى سيره مسافة أكثر لقى جماعة من الرجال حيوه بتحية السلام فطلب اليه جبريل أن يرد عليهم السلام . بعد هذا وصل النبى لبيت المقدس فى القدس هنالك قدم اليه جبريل ثلاث أكواب فى أحدها ماء وفى الثانية حليب وفى الثالثة خمر . فأخذ النبى كوب الحليب وشربها وأبى أن يقبل الاخرى . عندها قال له جبريل « لقد اخترت فعلاً الطريق الصحيح الذى يتفق مع الطبيعة الطاهرة النقية . ولو اخترت الماء او الخمر لضعت انت واتباعك ». بعدها قدم اليه آدم والانبياء الآخرون فصلى فيهم النبى اماماً. بعد هذا شرح له جبريل بأن الامرأة العجوز التى رآها فى الطريق كانت صورة للحياة الدنيا التى لم يبق من امرها الا بقدر ما كان باقياً من عمر تلك العجوز . واما الرجل الذى ناداه من وراء الطريق فقد كان ابليس عدو الله . واما جماعة الرجال الذين القوا عليه التحيه فكانوا سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهم السلام » (عن ابن جرير) .

يقدم لنا هذا الحديث حلاً لهذا الرمز وفيه أوضح وأصح رواية عن الاسراء . ومنها يظهر بان الاسراء الى القدس لم يكن جسدياً بل أمراً حدث فى الرؤيا وهذا يتضح من الحقائق الآتية :—

١ جاء فى هذا الحديث ان النبى اثناء اسرائه الى القدس راى امرأة عجوزا وشخصاً آخر يقف على جانب الطريق وثلاث اكواب فى احداها ماء وفى الثانية

خمر وفى الثالثة حليب (وقد اختار النبى من بينها الكأس الأخيرة) وان جبريل شرح له ما تعنى هذه الاشياء ومن الشرح يتبين أن الاسراء كان مجرد رؤيا لأن الاشياء التى تظهر فى الرؤيا هى فقط التى تحتاج الى تأويل وشرح .

٢ لقد قيل فى السورة التى نحن بصددها بعبارة صريحة إن الاسراء لم يكن سوى رؤيـا . فعليه نرى أن عدداً من الصحـابة وبعض أهل العلم اللاحقين فى الاسلام أعلنوا استناداً الى هذه الآية أن الاسراء كان رؤيا فمثلاً يروي ابن اسحق وابن جرير أن معاوية عندما سئل عن الاسراء قال إنـه رؤيا تحققت فيما بعـد (منثور مجلد ٤ ص ١٩٧) ويروى عن عائشة انها كانت على الرأى نفسه (هشام ومعاذ مجلد ١) .

٣ يعلمنا الحديث أن النبى ﷺ عندما تحدث عن إسرائه الى القدس طلب اليه أن يصف هيكل سليمان عليه السلام ، ويروى أن النبى ﷺ قال بان الله عندها عرض أمامه صورة الهيكل وهكذا قـدر أن يصفه لمـن طلبوا منه ذلك (ابن كـثير مجلد ٦ ص ١٨) .

إن الرؤيا التى رآها النبى والمشار اليها فى الآية المذكورة تنطوى على نبإ عظيم . فإسراؤه ﷺ الى المسجد الاقصى يعنى هجرته الى المدينة حيث أمر أن يبنى مسجداً قدر له أن يصبح فيما بعد مركز الديانات والرسالات كلها . وأن النبى رأى نفسه يصلي بعدد من الانبياء إماماً تعنى أن الدين الجديد ، الاسلام ، لـن يظل محصوراً فى أرض مولده بل سينتشر الى جميع أطراف العالم ويؤمن به من اتباع جميع الديانات . ثم ان إسراءه الى القدس فى الرؤيا يفهم منه أيضاً أن السيادة على هذه الارض التى تقع عليها القدس ستعطى له والنبأ بمعناه هذا تحقق زمن الخليفة عمر ابن الخطاب .

ثم ان الفاظ الآية تؤيد القول بان الرؤيا تشير الى مستقبل مجيد للاسلام .

فالمسجد الاقصى الذى رآه النبى هو مسجده فى المدينة المنورة. والقدس إشارة الى المدينة واسراؤه الى القدس يعنى هجرته من مكة الى المدينة . ثم ان ابتداء الآية بكلمة « سبحان الذى » تدل على ان هجرة النبى هى مظهر عظمة الله وجلاله . فكلمة سبحان تظهر ان الرؤيا تشتمل على نبإ ما . إذ لأن رحلة جسدية الى القدس ليس فيها ما يظهر عظمة الله وجلاله . ولكن أمر تأسيس الدولة الاسلامية فى المدينة لتحقيق هذا النبأ لاشك شهادة كبرى على عظمة الله وجلاله . وهكذا دلت الفاظ « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » ان الله سيأخذ نبيه الى مسجد يشبه المسجد الأقصى فى القدس تحقيقاً لقوله تعالى .

ثم ان لفظ « لنريه من آياتنا » تشير الى الاحتمالات الكبيرة لحدوث هجرة النبى من مكة الى المدينة فقد كانت هجرته ﷺ فعلاً تمهيداً وبداية لمستقبل الاسلام العظيم الذى كان مخفياً عن أعين الناس آنئذ ، وهكذا تجلت آيات الله تعالى وتحققت . اما السبب فى ذكر مسجد النبى بالمسجد الاقصى وظهور المدينة فى الرؤيا بهيئة القدس فهو ان البركات التى اسداها سبحانه وتعالى على المسجد فى القدس سيسديها ايضاً على مسجد النبى فى المدينه وعلى نطاق اوسع .

واما النبأ المتضمن فى الفاظ « الذى اسرى بعبده ليلا » فقد تحقق عندما غادر النبى مكة فى سكون الليل الحالك ولم يقم بهذه الهجرة بدافع من نفسه بل تلبية لأوامر الله . وكما كان مصحوباً فى رحلته الى القدس برئيس الملائكة جبريل هكذا صحبه ايضاً اثناء هجرته من مكة الى المدينة اعز اصحابه ابو بكر الصديق . وكلمة جبريل التى تعنى « رجل الله » تنطبق على ابى بكر تماماً وتظهر مدى سموه الروحي .

ثم يمكن اعتبار الرؤيا المذكورة فى الآية انها تشير الى اسراء روحي للنبى ﷺ فى المستقبل الأبعد والى مكان أقصى من الأقل . ومعنى هذا انه عندما

تجتاح الظلمات الروحية العالم كله يظهر النبى ﷺ ثانية فى الروح فى شخص احد متبعيه فى ارض قاصية بعيدة عن مكان الحدث الاول . وهذا ما نراه فى زمننا قد تحقق فى شخص مرزا غلام أحمد مؤسس الحركة الاحمدية الذى ظهر فى ارض بنجاب فى الهند . والاشارة الى هذا المظهر الثانى للنبى ﷺ قد وردت فى سورة الجمعة حيث يقول تعالى : « هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين . وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ... »

التحريك الجديد

فى عام ١٩٣٣ قامت فى الهند مخالفة شديدة للجماعة الاحمدية وتفاقمت حركة العدوان ضد هذه الجماعة الالهية . (إذ ذاك كانت الهند تحت الانتداب البريطانى) وكان مثير هذه المخالفة « حزب الاحرار » الذى أعلن الحرب على الجماعة الاحمدية وهدد بتدمير قاديان (المركز الروحي العالم للجماعة الاحمدية) والقضاء على هذه الجماعة فى وقت قصير . وقد قامت الحكومة الانكليزية من وراء هذا الحزب تشد أزره وتمعن فى الكيد والتضييق على حركة الجماعة ـ لقد كان ذلك الوقت عصيباً على الاحمديين حتى ان كثيراً منهم أوذوا وقتلوا .

فى هذا الوقت الحرج قام امام الجماعة آنذاك مولانا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثانى للمسيح الموعود وقف فى وجه هذه الحركة العدائية المدبرة ، ونظم الجماعة فى نظام الجماعة فى نظام جديد ، وأمر حضرته رضى الله عنه جميع افراد الجماعة فى مختلف بقاع الارض بمضاعفة الجهود وبذل تضحيات خاصة ، نفسية

ومالية وغيرها . وأوجب على كل احمدى ان يتبرع كل سنة تبرعاً خاصاً علاوة على التبرعات العادية المستمرة لنشر الاسلام والتبشير فى العالم وسميت هذه الحركة بالتحريك الجديد .

وبفضل الله تعالى يشترك أفراد الجماعة الاحمدية فى الكبابير رجالاً ونساء كل عام فى هذا التبرع منذ تأسيس هذا النظام .

ويسر مجلة البشرى ان تنشر فى هذا العدد أسماء الاخوان والاخوات الذين أدوا التبرعات للتحريك الجديد فى السنة الماضية ١٩٧٠ ؟

المبشر الاسلامى الاحمدى

قائمة باسماء المتبرعين لسنة ١٩٧٠

النوع الاول

مولانا بشير الدين عبيد الله	مئة وثلاث ليرات
السيد محمد صالح عوده	مئة وخمس ليرات
السيد محمود صالح عوده	سبعون ليرة
« « « « عن المرحوم والده	ثلاثون ليرة
السيد حامد صالح عوده	أربع وثمانون ليرة
السيد حسين على عساف	ثلاثون ليرة
السيد اسعد سعيد عوده	اثنتان وستون ليرة
الشيخ حسين عبد القادر	احدى عشرة ليرة ونصف
السيد ابراهيم علي قزق	مئة ليرة
الشيخ علي محمد عوده	عشر ليرات ونصف

السيد فؤاد حسين عوده	أربع وثلاثون ليرة
السيدة أم صلاح محمد عوده	ست وعشرون ليرة
السيدة أم عمر محمود عوده	ثلاث عشرة ليرة

النـوع الثـانى

السيد عبد الرحمن زيدان	ثلاث وثلاثون ليرة
السيد خليل أسعد عوده	ثمان واربعون ليرة
السيد موسى أسعد عوده	ثمان وثلاثون ليرة
السيد موسى نايف سرور	تسع وأربعون ليرة
السيد أحمد نايف سرور	احدى وأربعون ليرة
السيد صبحي مصطفى عوده	خمس وخمسون ليرة
السيد فيصل سعيد عوده	اثنتان وعشرون ليرة
السيد كمال اسماعيل عوده	عشرون ليرة
الحاج طيب عودة	ست عشرة ليرات
السيد عبد الحي طيب عوده	ثمانى عشرة ليرة
السيد هاشم طيب عوده	خمس وخمسون ليرة
السيد موسى عبد القادر عوده	ثلاثون ليرة
السيد فلاح الدين محمد عوده	سبع وثلاثون ليرة
السيد محمد حسين عوده	ثلاث وعشرون ليرة
السيد عبد الجليل حسين	سبع عشرة ليرة
السيد مسعود محمود عوده	أربع وأربعون ليرة
السيد عبد الله عباس عوده	خمس وثلاثون ليرة

السيد محمود مصطفى الباش	عشرون ليرة
السيد بشير الدين محمد عوده	عشر ليرات
السيد صادق حامد عوده	عشر ليرات
السيد محمود نايف سرور	خمس وعشرون ليرة
السيدة أم عبد الله عباس	ثلاث وثلاثون ليرة
السيدة أم عدنان جلال	اربع عشرة ليرة
السيدة أم محمود عمر محمود	عشرون ليرة
السيدة أم كامل محمد سعيد	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم محمد عبد الله زيدان	تسع ليرات
السيدة أم حسام خضر	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم جلال الدين محمد	تسع عشرة ليرة
السيدة أم بشير موسى نايف	احدى وعشرون ليرة
السيدة أم أحمد محمود أحمد	عشر ليرات
السيدة عائشة عبد القادر	عشر ليرات
السيدة فاطمة علي محمد	ثلاث عشرة ليرة ونصف
السيدة أم صبحي مصطفى	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم خالد عبد الله	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم موسى نايف	اثنتا عشرة ليرة
السيدة أم زياد محمد على	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم عبد اللطيف اسمعيل	عشر ليرات
السيدة لطفية محمد شمبور	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم صالح ابراهيم قزق	خمس عشرة ليرة

السيدة أم محمود كامل حسن	سبع ليرات
السيدة أم لطفى محمد عبد الله	ثلاث وثلاثون ليرة ونصف
السيدة لطفية محمد عبد الله	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم يسين فؤاد	خمس عشرة ليرة
السيدة أم حسين عبد الله	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم عامر موسى	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم نور الدين رشيد	ست ليرات ونصف
السيدة أم محمود عبد الحى	ثلاث عشرة ليرة
الحاجة أم عبد الحي طيب	تسع ليرات ونصف
السيده أم عزات هاشم	تسع ليرات وربع
السيدة أم ناصر محمد حسين	تسع ليرات
السيدة بشرى عبد القادر	عشر ليرات
السيدة أم وليد سليمان داود	عشر ليرات
السيدة امينة اسعد عوده	ثلاث عشرة ليرة ونصف
السيدة أم سعيد خليل اسعد	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم ابراهيم على باشية	ست ليرات
السيدة أم رشدى أحمد سرور	احدى عشرة ليرة
السيدة أم أمين عبد الرحمن	احدى عشرة ليرة
السيدة سميحة محمد سعيد عودة	أربع عشرة ليرة
السيدة نجية محمد صالح عودة	احدى عشرة ليرة
السيدة سمية محمد على عودة	اثنتان وثلاثون ليرة
السيدة أمينة حسين عساف	خمس وعشرون ليرة

السيدة زهرة عبد الحي عودة	ثلاث عشرة ليرة
السيدة أم محمد شريف صلاح	عشر ليرات
السيدة زهية عبد المالك عودة	ثلاث عشرة ليره
السيده أم ناجي صالح عوده	اثنتا عشره ليره
السيدة بشرى حامد عوده	احدى عشرة ليرة
السيدة أم عبد الله عساف	عشر ليرات
السيدة مهدية عبد الله حسين	خمس ليرات
السيدة كوكب موسى	عشر ليرات
السيدة عطاف عبد الحي	عشر ليرات
السيدتان نجية وهنية يونس	عشر ليرات
السيدة أم صالح محمد داود	عشر ليرات
السيدة أم رؤوف فايز خطاب	عشر ليرات
السيدة ندى طيب عودة	عشر ليرات
السيدة أم رشاد فلاح محمد	اثنتا عشرة ليرة
السيدة أم فايز خطاب	عشر ليرات
السيدة نظمية يونس	خمس ليرات
السيدة أم يوسف خليل	عشر ليرات
السيدة فوزية يوسف داوود	خمس ليرات
السيدة عليا فؤاد حسين	عشر ليرات
السيدتان بدرية وآمنة عبدالجليل	عشر ليرات
السيدة جواهر زيدان	خمس ليرات
السيدة أم إيهاب كمال	عشر ليرات

السيده أم علاء حسن بجمى	عشر ليرات
السيده أم محمد ابراهيم	عشر ليرات
السيده جميلة اسماعيل	خمس ليرات
السيده سهام رشيد أحمد	عشر ليرات
السيده سعاد حامد صالح	ثلاث عشرة ليره
السيدتان حسنية ومنيره على	عشر ليرات
السيده أم خليل يوسف	ثلاث عشرة ليره
السيده لطيفة طيب	ثلاث عشرة ليره
السيده بدرية حرم محمود	عشر ليرات
السيده أم باسم فوزى	ثلاث عشرة ليرة